عليه بناء على تسليم ان النظر الى المفهوم انه لا حاجة الى ما سلكه لانه
صار الان منظورا اليه من غير قصد الى جزء من الاجزاء ومعتبرا على
وجه الاستقلال فيجري فيه التشبيه اصالة ومع ان حفيده اورد عليه
ان السريان انما يعهد من الكلي لجزئيه والاصل لفرعه وكل من مفهوم
الجملة والهيئة المنتزعة منها فرع مفهوم الجملة فتدبره لكني
اقول كون الوضع الثاني شخصيا ليس على اطلاقه اذ قد يكون وضع
بعض مفردات المركب او كلها نوعيا كالمشتق والمثنى والمجموع والمجاز
المفرد وكون الوضع الثالث شخصيا بعيد والقريب كونه نوعيا
كالاول فتامل الثالث ذكر العصام انه اني اراك الخ التنبيه الثالث
يحتمل ان يكون من المجاز المركب غير التمثيلية لان تقديم الرجل وتاخيرها
ينسب عن التردد فيحتمل ان يكون التجوز باعتباره فعلى هذا ينقض
الجواب السابق كما اورده السعد لانه كما اشار اليه العصام يتحقق في
المجاز المركب الذي حصل التجوز فيه باعتبار مجموع مادته كالاستعارة
التمثيلية لكن هذا الاحتمال كما قال شيخنا بعيد عن اعتبار البلغا
والطبع السليم شاهد صدق على ذلك اقول ومما يؤيد
بعده ما ذكره العصام وغيره من ان الاستعارة التمثيلية مشار
فرسان البلاغة فمتى امكنت لا يعدلون عنها على ان هذا يناقضه
ما صرح به هو اعني العصام من ان المجاز المركب يختص بالتمثيلية
والخبر المستعمل في الانشا والانشاء المستعمل في الخبر الرابع التنبيه الرابع
من الحواشي التي اثبتها صاحب السمرقندية ما نصه اجزاء هذا المركب
المسمى استعارة تمثيلية وان كان لها مدخل في انتزاع وجه الشبه
الا انه ليس في شيء منها على انفراده تجوز باعتبار هذا المجاز المتعلق
بمجموعها بل باقية على حالها من كونها حقيقة او مجازا اما الاول
فكما في المثال المذكور واما الثاني فكما لو عبر فيه عن التقديم والتاخير
والرجل بلفظ مجازي وكما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اذا جعل
الختم استعارة تمثيلية لاحداث هيئة مانعة من خلوص الحق اليها
وجعل الكلام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب ختم

الله

الله عليها محققة او مقدرة اعني فكما انه ليس من المخاطب تقديم
ولا تاخير للرجل ليس من الله منع لقبول الحق وهذا الوجه
مما اضطرت المعتزلة في الاية الى مثله لكون ظاهرها منافيا لمعتقدهم
من عدم اسناد القبيح كالختم المذكور الى الله تعالى ونحن في غنية عنه
لاعتقادنا انه لا يقبح منه تعالى شيء فليس في الاية على معتقدنا
الاستعارة الثانية وقال السيد في شرح المفتاح في تقرير الاستعارة
في هذه الاية ان قصد الى تشبيه قلوبهم باشيا مختومة في امتناع
عدم نفوذ شيء منها وجعل اثبات الختم لها تنبيها على ذلك كان من
قبيل الاستعارة بالكناية وان حمل على ان المشبه به هو المعنى
المصدري الحقيقي للختم والمشبه احداث هيئة حالة في قلوبهم
مانعة عن نفوذ الحق فيها كان طرفا التشبيه مفردين والاستعارة
تبعية وان جعل المشبه به صورة منتزعة من الشيء والختم الوارد عليه
ومنعه صاحبه عن الانتفاع والمشبه صورة منتزعة من القلب
والحال الحادثة فيه ومنعها صاحبها ان ينتفع به في الامور الدينية
كان طرفا التشبيه مركبين منتزعين من امور عدة وكانت الاستعارة
تمثيلية والمستعار مجموع الالفاظ الدالة على الصورة المشبه بها
الا انه اقتصر منها على لفظ الختم الدال على ما هو العمدة في هذه
الصورة فلا يكون اذن ختم استعارة تبعية ومن فوائد الاقتصار
جواز الحمل تارة على التبعية واخرى على التمثيلية وقد ذكر في
الكشاف هذان الوجهان اه وما قرره في احتمال التمثيلية مبني
على مذهبه السابق وقد علمت ما فيه هذا وما ذكره السمرقندي
من ان اني اراك الخ لا تجوز في شيء من مفرداته باعتبار المجاز الواقع
في مجموعه صرح به السعد وغيره ونوقش فيه كما في الفنري بان
هذا الكلام مستعمل في التردد بين الاقدام والاحجام ولا يوجد
فيه تقديم الرجل وتاخيرها حقيقة فالتجوز كما هو
حاصل في نفس الكلام حاصل في مفرداته فانه شبه ازعاج الخاطر
نحو الفعل تارة بالتقديم ونفس الخاطر بالرجل وانقباض الخاطر عنه